معنى كلمة "علوم القرآن"

*مبحث فى* مدخل إلى علوم القرآن

*إعداد / ميريهان مجدي محمود عبد المجيد*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

*mirihan@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى معنى كلمة "علوم القرآن"**

**الكلمات المفتاحية – الحديث، العلم ، العلوم، المعرفة**

* **.المقدمة**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة معنى كلمة "علوم القرآن"**

* **.عنوان المقال**

**قبل أن نشرع في الحديث عن هذا العلم، يحسن بنا أن نفهم المراد باسمه الذي سُمي به؛ وذلك يقتضي أن نتحدث أولًا عن طرفيْه، وعن الإضافة بينهما، ثم عن المراد بهذا المركّب بعد نقله، وتسمية هذا الفن المدوّن به. فنبدأ بكلمة: "علوم" فنقول:**

**"العلوم": جمع عِلْم، والعلْم في اللغة مصدر يرادف: الفهم والمعرفة، وهو نقيض الجهل؛ يقال: علِم علْمًا، فهو عالِم. ويرادف: الجزم أيضًا في رأي.**

**وقيل: العلْم هو: إدراك الشيء على ما هو به. وقيل: زوال الخفاء من المعلوم. وقيل غير ذلك...**

**ثم تداولت هذا اللفظ اصطلاحات مختلفة.**

**فالحكماء يريدون به صورة الشيء الحاصلة في العقل.**

**والمتكلمون يعرّفون العلْم بأنه: صفة يتجلّى بها الأمر لمن قامت به.**

**والمادِّيون يزعمون أن العلْم ليس إلا خصوص اليقينيّات التي تستند إلى الحس وحده.**

**وينقسم العلْم إلى قسمين: قديم وحادث:**

**فالعلْم القديم هو القائم بذاته تعالى، ولا يشبّه بالعلوم المحدَثة للعباد.**

**والعلْم المحدَث ينقسم إلى ثلاثة أقسام: بدهيّ، وضروري، واستدلالي.**

**فالبدهيّ: ما لا يحتاج إلى تقديم مقدّمة، كالعلْم بوجود نفسه.**

**والضروريّ: ما لا يحتاج فيه إلى تقديم مقدّمة، كالعلْم بثبوت الصانع.**

**والاستدلالي: هو الذي لا يحصل بدون نظر وفكر.**

**ويطلق "العلْم" في لسان الشرع العام على: معرفة الله تعالى وآياته وأفعاله في عباده وخلْقه.**

**قال الإمام الغزالي في (الإحياء): "قد كان العلْم يطلَق على العلْم بالله تعالى وآياته، وبأفعاله في عباده وخلْقه، فتصرّفوا فيه بالتخصيص حتى اشتهر في المناظرة مع الخصوم في المسائل الفقهية وغيرها؛ ولكن ما ورد في فضل العلم والعلماء أكثره في المعنى الأول". اهـ.**

**وقيل: إن المراد بالعلْم المفترض على كل مسلم أن يتعلّمه هو: علم المعاملة الشامل لما يُصلح الظاهر من عبادات وعادات إسلامية، ولما يُصلِح الباطن من عقائد الإسلام وأخلاقه.**

**وروى الأزهري عن سعد بن زيد عن ابن أبي عبد الرحمن المقرئ، قال: لذو عمل بما علّمناه. فقلت: يا أبا عبد الرحمن، ممن سمعت هذا؟ قال: من ابن عيينة. قلت: حسبي.**

**وروي عن ابن مسعود أنه قال: "ليس العلم بكثرة الحديث، ولكن العلم بالخشية".**

**قال الأزهري: "ويؤيِّد ما قاله: قولُ الله:{ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ} [فاطر: 28].**

**وقال المناوي في التعاريف: "العلْم الشرعي ثلاثة: التفسير، والحديث، والفقه".**

**قلت: ويؤيده ما رواه أبو داود، وابن ماجه، والحاكم في (مستدركه)، والبيهقي في (سننه)، بإسناد فيه ضعف، عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن رسول الله قال: ((العلْم ثلاثة، وما سوى ذلك فهو فضل: آية محكَمة، أو سُنّة قائمة، أو فريضة عادلة)).**

**ومن كلام الشافعي- كما في (الأماني الشيخونية) للسيد المرتضى:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **كل العلوم سوى القرآن مشغلة** | **\*** | **إلا الحديث وإلا الفقه في الدين** |
| **العلْم ما كان فيه قال حدثنا** | **\*** | **وما سواه فوسواس الشياطين** |

**ولا شك أن العلْم في اصطلاح الشارع، إنما هو العلم الشرعي، قال تعالى: {ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ} [العنكبوت:49]. وقال: {ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ} [الروم: 6-7].**

**والذي يعنينا هنا هو: العلم في اصطلاح علماء التدوين، لأننا بصدد الكلام في علوم القرآن كفنّ مدوَّن، وهو في عُرفهم يُطلَق على المعلومات المنضبطة بجهة واحدة. وقيل غير ذلك... وما ذكرناه أَوْلاها بالقبول.**

# **المراجع والمصادر**

1. **(الإتقان في علوم القرآن)**

**أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.**

1. **(إعجاز القرآن)**

**أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م.**

1. **(البرهان في علوم القرآن)**

**محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، 2001م.**

1. **(التعريفات)**

**علي محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، 1991م.**

1. **(التوقيف على مهمات التعاريف)**

**محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، 1990م.**

1. **(صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري)**

**ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، 1997م.**

1. **(العجاب في بيان الأسباب)**

**ابن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، 1997م.**

1. **(فضائل القرآن)**

**أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.**

1. **(فيض القدير شرح الجامع الصغير)**

**محمد بن عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، 1980م.**

1. **(السبعة في القراءات)**

**أحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف، 1988م.**

1. **(لسان العرب)**

**محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، 1999م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**صبحي الصالح، دار العلم للملايين، 2002م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(المستدرك على الصحيحين)**

**محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، 1990م.**

1. **(مناهل العرفان)**

**محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، 2003م.**

1. **(التبيان في تفسير غريب القرآن)**

**شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، المكتبة المحمودية، 1960م.**

1. **(دلائل الإعجاز)**

**عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، 1988م.**

1. **(فهم القرآن)**

**الحارث بن أسد المحاسبي، دار الكندي للطباعة والنشر، 1982م.**

1. **(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن)**

**الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ.**

1. **(الأصلان في علوم القرآن)**

**محمد عبد المنعم القيعي، طبعة المكتبات الأزهرية، ١٩٨٠م.**

1. **(مختصر في قواعد التفسير)**

**خالد السبت، مطبعة ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.**

1. **(الصحيح المسند من أسباب النزول)**

**مقبل بن هادي الوادعي، الرياض، مكتبة المعارف، 1400هـ.**

1. **(موسوعة فضائل سور وآيات القرآن)**

**محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، 1994م.**

1. **(سنن القرّاء ومناهج المجوّدين)**

**عبد العزيز القارئ، مكتبة الدار للنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(النشر في القراءات العشر)**

**محمد بن الجزري، المكتبة التجارية الكبرى، 1970م.**